

آلية مقترحة لتنمية النشاط الاقتصادي في جبل نفوسة

عبد الحميد الطاهر زنبيل

- عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الزاوية

الملخص :

يناقش هذا البحث مشكلة غاية في الأهمية تتعلق بوجود تناقض غريب في المنطقة الجبلية الغربية من ليبيا(جبال نفوسة)، حيث أن المنطقة غنية جداً بالموارد الطبيعية مثل: مواد البناء والآجر والرخام والمواد الأولية لصناعة الإسمنت والجبس وبعض الخامات الأخرى، إضافة للإرث الثقافي والتاريخي الكبير الذي يعتبر مورد اقتصادي للعمل السياحي والترفيهي، وتمتاز المناطق الجبلية أيضاً ببيئتها الممتازة من حيث المناخ . ولكن رغم ذلك نلاحظ تدني وضعف لأنشطة الاقتصادية في تلك المنطقة مما تسبب في هجرة كبيرة للمدن الساحلية خاصة العاصمة طرابلس من قبل شريحة كبيرة من الشباب وتفضيلهم للهجرة بدل البقاء والعمل في مناطقهم التي أضحت بعضها شبه مهجور . يهدف هذا البحث لتقييم واقع الأنشطة الاقتصادية في الجبل الغربي، وتحديد أهم الميزات النسبية من الناحية الاقتصادية، التي يمكن بناء إستراتيجية وآلية ناجعة عليها لتنمية الأنشطة الاقتصادية مستقبلاً لجعل جبل نفوسة منطقة جذب سكاني وسياحي ومركز ثقل اقتصادي، كما يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأبعاد الاقتصادية للتنمية المكانية في المناطق الجبلية . وتتبع أهمية هذا البحث كونه يحاول تنبيه كثير من الاقتصاديين والمستثمرين والمسؤولين في الدولة الليبية إلى وجود منطقة لا تبعد كثيراً على الساحل الليبي مازالت بكر وتنتظر من يقوم بوضع مخطط اقتصادي يستوعب الشباب في جبل

- نفوسة، ضمن أنشطة اقتصادية فعالة وذات جدوى ويكون لها انعكاسات اجتماعية كبيرة على المنطقة والمناطق المجاورة وسكانها المهمشين.
- سيجري تناول موضوع البحث ضمن المحاور التالية :
- إطار نظري يتناول أدبيات متغيرات البحث الأساسية.
 - نبذة عن واقع الاقتصاد الليبي وجبل نفوسة.
 - تحديد أهم الموارد الطبيعية المتاحة بجبل نفوسة.
 - أهم الميزات النسبية التي ستقوم عليها آلية تنمية الأنشطة الاقتصادية بجبل نفوسة.
 - الإلية المقترحة لتنمية النشاط الاقتصادي بجبل نفوسة.
 - خاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

Discusses this research problem very important regarding the existence of a contradiction stranger in the mountainous region west of Libya (Nafusa Mountains), where the region is very rich in natural resources such as: building materials, brick, marble and raw materials for the manufacture of cement, gypsum and some other materials. In addition to the cultural and historical legacy of the great, which is an economic resource for tourism and entertainment business, and mountainous areas also feature its excellent environment in terms of climate. But nonetheless note the low and the weakness of economic activities in the area causing great migration to coastal cities, especially the capital Tripoli by a large segment of young people and their preference for migration rather than stay and work in their areas, some of which became almost deserted. This research aims to assess the reality of economic activities in the mountain west, and identify the most important comparative advantages in economic terms, which can build a strategy and mechanism for effective upon the development of economic activities in the future to make the

Nafusa Mountain area to attract population and tourist center of gravity of economic, as This research aims to shed light on the dimensions spatial economic development in mountainous areas. The importance of this research being trying to alert many economists, investors and officials in the Libyan state to a region not far away on the Libyan coast are still vegan and waiting is developing a planned economic accommodate young people in the Nafusa Mountains, within the economic activities in an effective and meaningful and have a social repercussions great region and neighboring areas and marginalized populations.

Research topic will be addressed within the following themes:

-A theoretical framework examines the literature on basic research variables.

-About the reality of the Libyan economy and Mount Nefoussa.

-Identify the most important natural resources available Mount Nefoussa.

-The most important comparative advantages which will mechanism of development of economic activities Jebel Nafusa.

-The proposed mechanism for the development of economic activity Jebel Nafusa.

-Conclusion: includes the most important findings and recommendations.

مقدمة :

تعد الأنشطة الاقتصادية أهم ركائز الاستقرار السكاني على الأرض خاصة في بعض المناطق ذات الطبيعة الخاصة مثل المناطق الجبلية التي تمثل ربع مساحة اليابسة على الأرض والتي يقطنها حوالي 12% من سكان الأرض، ووفق آخر التقارير يعد سكان الجبال من أفقر سكان العالم وأكثرهم حرماناً، وبذلك تعد معظم المناطق الجبلية بيئات طاردة للسكان .

في ليبيا مازال جبل نفوسة يعاني من جملة من المشكلات أهمها: الهجرة العكسية بسبب ضعف برامج التنمية وقلة فرص العمل، رغم أن المنطقة تزخر

بموارد طبيعية هائلة لو استثمرت بشكل اقتصادي ستجعل جبل نفوسة ببيئته الجميلة مكان رائع للإقامة والعمل لسكانه ولسكان المناطق المجاورة، خاصة الساحلية منها المكتظة بالسكان مثل مدينة طرابلس القريبة .

مشكلة البحث :

يطرح هذا البحث مقترح لتنمية الأنشطة الاقتصادية إعتياداً على المتاح من الموارد الطبيعية والصناعات التي تؤمنها البيئة الجبلية، لجعل جبل نفوسة في ليبيا منطقة جذب سكاني بها كل سبل العيش الكريم والاستقرار .

أهداف البحث :

يأمل الباحث تحقيق الأهداف التالية :

1. تحليل عوامل البيئة الطبيعية لجبل نفوسة وعرض أهم سماتها .
2. تحديد أهم الموارد الاقتصادية المتاحة بجبل نفوسة وتقييم واقع الأنشطة الاقتصادية .
3. التطرق للآثار الاقتصادية لتنمية المناطق الجبلية على الاقتصاد الوطني .
4. التنبؤ بالانعكاسات الاجتماعية للتنمية المكانية في جبل نفوسة .
5. طرح آلية واقعية لتنمية الأنشطة الاقتصادية في المناطق الجبلية الغربية لليبيا .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الأتي :

1. تسليط الضوء على أهم الميزات النسبية الإقتصادية لمنطقة جبل نفوسة .
2. توجيه أنظار الباحثين لمزيد من الدراسات المتعلقة بالمناطق الجبلية في ليبيا .
3. مساعدة المخططين ومتخذي القرار في صياغة إستراتيجية وخطط واضحة لتنمية المناطق الجبلية، استناداً على استغلال الموارد المتاحة .

4. إظهار واقع معاناة سكان المناطق الجبلية ومعاناتهم نتيجة التهميش .

منهجية البحث :

سيعتمد الباحث على المنهج التاريخي، معتمداً على المتاح من البيانات التاريخية لبعض الإحصائيات، وعلى المنهج الوصفي التحليلي في عرضه للواقع والتنبؤ بالمستقبل .

كلمات مفتاحية :

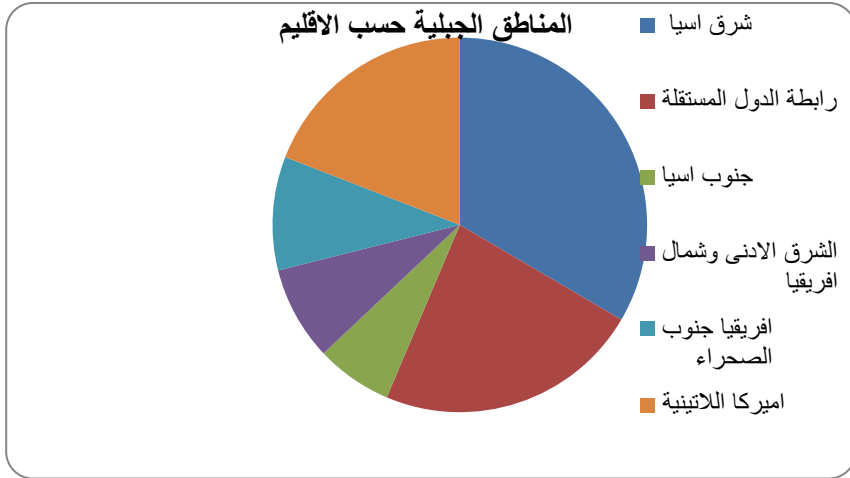
الموارد الاقتصادية - الميزات النسبية للمناطق - الأنشطة الاقتصادية - التنمية المكانية .

مدخل :

يعيش حوالي 13 % من بين قرابة 5 مليارات نسمة (سكان العالم النامي) في مناطق جبلية، ومعظم هذه المناطق يعاني العزلة في بيئة هشة ومهمشة تنموياً، الأمر الذي أدى إلى الهجرة إلى المدن والأراضي المنخفضة، وزيادة الضغط على الموارد في المناطق الأخرى مما تسبب في تآكل نظم الحياة المعيشية التقليدية، وانضمام المناطق الجبلية لمناطق الطرد السكاني¹. حدد المركز العالمي للرصد وحفظ البيئة ستة أنواع من الجبال، تغطي نحو 22 % من سطح الأرض، فالمناطق التي يبلغ ارتفاعها 2500 متر أو أكثر تصنف على أنها جبال، أما المناطق التي يتراوح ارتفاعاتها من 305 متر إلى 2500 متر تسمى مناطق جبلية، ويوجد بالمناطق الجبلية تنوع مناخي ونباتي وبيئي رائع (حسب طبيعة المنطقة الجبلية والإقليم الذي تقع فيه، ودرجة التعرض للشمس

¹ - منظمة الفاو تقرير سنة 2000 .

والرياح والارتفاعات التي يوجد بها الأقاليم) . وعلى الرغم من ثراء تلك المناطق وتنوعها إلا إن المناطق الجبلية مازالت معظمها مناطق هشة اقتصادياً. وتفيد تقديرات منظمة الفاو أن العدد الإجمالي لسكان المناطق الجبلية في العالم يبلغ 718 مليون نسمة، يعيش منهم 625 مليون نسمة في البلدان النامية، ويوجد 60% من مجموع المناطق الجبلية في هذه البلدان على ارتفاعات تقل عن 1500 متر . ويعد أكثر من ثلاثة أرباع سكان المناطق الجبلية في البلدان النامية سكاناً ريفيين، تقوم حياتهم على الزراعة والرعي وجمع النباتات البرية والصيد.



شكل رقم (1) يبين توزيع سكان المناطق الجبلية حسب الأقاليم في العالم -

المصدر : منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)

من الشكل السابق يتبين أن المناطق الجبلية تتوزع على الأقاليم حسب النسب التالية :

33% في شرق آسيا ، 23% في رابطة الدول المستقلة ، 19% في أمريكا اللاتينية ، 10% في إفريقيا جنوب الصحراء ، 8% في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا (باستثناء أفغانستان وتركيا)، 7% في جنوب آسيا . وتشير الإحصاءات المتاحة إلى إن معظم سكان المناطق الجبلية هم ريفيون، حيث بلغت نسبة توزيعهم بين الريف والحضر، 92% ريفيون في شرق وجنوب شرق آسيا ، و84% في أفريقيا جنوب الصحراء و78% في رابطة الدول المستقلة وجنوب آسيا ، 56% في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا ، و49% في أمريكا اللاتينية والكاريبية . بالتالي يعتبر إقليم شمال أفريقيا من اقل الأقاليم التي تشغلها المناطق الجبلية ويتوزع سكانه بين الريف والحضر بنسب متقاربة .

تتميز جغرافية ليبيا بوجود منطقتين جبليتين : الأولى في المنطقة الشرقية (الجبل الأخضر) والثانية في المنطقة الغربية وهي منطقة جبل نفوسة وهي محور ومحل هذه الورقة البحثية . والشكل التالي يوضح صورة جغرافية لجبل نفوسة (من غريان شرقاً حتى نالوت غرباً): في ليبيا يبلغ عدد سكان جبل نفوسة 396,601 نسمة (5.5 مليون) ، وتبلغ مساحته 143,908 كم مربع (من 1,75 مليون كم²).



شكل رقم (2) صورة من الأقمار الصناعية توضح موقع وجغرافية جبل نفوسة وتوزيع مدنه الرئيسية

المصدر: www.googleEarth.com

Human and Community Studies Journal



مفاهيم :

لم يتفق الجغرافيون بعد على تعريف محدد عالمياً للجبل، حيث استخدمت عدة معايير وأوصاف للجبل مثل: الارتفاع، والحجم، والكثافة، والانحدار وجاء في قاموس أكسفورد الإنجليزي إن "الجبل: هو عبارة عن ارتفاع طبيعي عن سطح الأرض يرتفع أكثر أو أقل من سطح البحر ليحقق مستوى ارتفاع نسبي عن الارتفاعات المجاورة له". وفي الولايات المتحدة الأمريكية استخدم التعريف التالي لتحديد مسمى الجبل عن غيره من المرتفعات، "بأن كل نقطة من الأرض أعلى من 1000 قدم أو أكثر تسمى جبلاً". ووضع المركز العالمي (المملكة المتحدة) معايير للجبال إذا كان: ارتفاعه عن القاعدة لا يقل عن 2500 متر،

او ارتفاعه على قاعدة بين 1500-2500 متر مع ميل أكبر من 2 درجة، او ارتفاعه على قاعدة بين 1000-1500 متر مع ميل أكبر من 5 درجات، او كان ارتفاعه أكثر من 300 متر وكان نصف قطر قاعدته 7 كلم . وحسب هذا التعريف فإن الجبال تغطي 64% من قارة آسيا، 25% من قارة أوروبا، 22% من قارة أمريكا الجنوبية و 17% من قارة أستراليا، 3% في قارة أفريقيا، وعلى ذلك فإن 24% من مساحة الأرض الإجمالية جبلية، وحوالي 10% من البشر يعيشون في المناطق الجبلية، ومن المهم الإشارة إلى أن معظم الأنهار في العالم تتغذى من مصادر جبلية، وأكثر من نصف البشرية يعتمدون على الجبال في الحصول على المياه، وتوجد الجبال إما منعزلة او في مجموعة أو صف في شكل حيد واحد مركب أو سلسلة من الحيود المترابطة، والسلسلة هي عدد من مجموعات الجبال التي تشغل منطقة بعينها. والمعروف أن الجبل الظاهر على سطح الأرض هو عبارة عن ثلث المساحة الحقيقية للجبل، أما عن الثلثين الآخرين فهما تحت سطح الأرض يشابه كثيراً أوتاد الخيمة عندما يغرس معظمها في الأرض ولا يتبقى منها سوى الجزء الممسك بالحبل، وهذا مصداقاً لقول الله عز وجل ﴿لَا تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾² أما بعض الجبال فهي بقايا لهضاب نحتتها عوامل الطبيعة وبعضها الآخر أصله مخروطات بركانية أو تداخلات من صخور نارية كونت قباً صخرية، وكل السلاسل الجبلية إما أن تكون جبال طي أو تراكيب بنائية معقدة دخلت في

² - القرآن الكريم ، سورة النبا الآيات 6 ، 7 .

تكوينها عوامل الطي والتصدع والنشاط الناري، ومعظمها تعرض للرفع الرأسي بعد حدوث الطي³.

الاقتصاد والنشاط الاقتصادي :

علم الإقتصاد هو فرع من العلوم الاجتماعية والإنسانية يختص بدراسة كيفية تخصيص الموارد الاقتصادية النادرة والمحدودة، والسلوكيات والتصرفات في كيفية اكتساب الدخل وأوجه إنفاقه على المستوى الجزئي (الفرد ، العائلة ، المؤسسة)، أو على المستوى الكلي (الدولة ، قطاع إقليم) . وقد صاغ كثير من العلماء وكتاب علم الاقتصاد تعريفات لعلم الإقتصاد فمنهم من عرّف⁴ علم الاقتصاد "بأنه الدراسة المنظمة للسياق الذي يتم بموجبه توزيع الموارد النادرة بين الرغبات البديلة المتزاحمة، بقصد التوصل إلى أقصى إشباع لهذه الرغبات" . وعرفه آخر بأنه⁵ النشاط المنظم لإشباع الحاجات . أو هو كل عمل مخطط ومنظم يقوم به الأفراد بقصد تحقيق إشباع للحاجات المادية والمعنوية" . وعرفه ثالث⁶ بأنه "دراسة كيفية تخصيص الموارد الاقتصادية النادرة أو المحدودة ذات الاستعمالات البديلة لإنتاج سلع وخدمات مختلفة، بقصد تحقيق أقصى إشباع لرغبات المجتمع المتعددة" . الملاحظ إن كل التعاريف السابقة تتفق في عدة سمات، هي إن الاقتصاد هو علم إدارة الموارد الاقتصادية، وهو علم الندرة، وعلم الاختيار بين البدائل المختلفة للإنتاج والاستهلاك، ويرى الباحث إن

³ - الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org .

⁴ - والاس بيترسون (1967)، الدخل والعمالة والنمو الاقتصادي : ترجمة: براهيم دجاني ، المكتبة العصرية - بيروت ، ص16 .

⁵ - ميثم صاحب عجم وعلي محمد سعود (2002) ، النظرية الاقتصادية ، دار النخلة للنشر طرابلس ، ص 25

⁶ - ابولقاسم عمر الطبولي وآخرون ، (2008)، أساسيات الاقتصاد ، منشورات جامعة قاريونس :

ص12 ، بنغازي،

التعريف الأخير أكثر شمولاً لمفهوم علم الاقتصاد، أما النشاط الاقتصادي فهو الأعمال التي تدر دخل للأفراد والمؤسسات والدولة، ويختلف النشاط الاقتصادي عن الأنشطة الاجتماعية، ذلك أن النشاط الذي غرضه إجتماعي يكون غير هادف للربح ويقصد من وراءه تقديم خدمات معينة ترى الدولة أو المؤسسة ضرورة تقديمها بسعر رمزي أو مجاني لضرورته الإجتماعية، مثل الخدمات الصحية والتعليمية التي تقدمها بعض الدول . وتعد الأنشطة الاقتصادية وطبيعتها المحدد الرئيسي، لقوة الاقتصاد ودرجة مرونته، حيث مرت الاقتصادات بتحويلات جوهرية ساد فيها القطاع الزراعي ثم الصناعي، ويسود في الوقت الحالي قطاع الخدمات بكافة مكوناته، كقطاع قائد لبقية القطاعات الاقتصادية .

طبيعة النشاط الإقتصادي في ليبيا قديماً وحديثاً :

من المعروف إن كل الاقتصادات تتأثر بالمتاح من الموارد الاقتصادية، ودرجة الاستثمارات في تلك الموارد، والإقتصاد الليبي كان رهين واقعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حيث كان الإقتصاد الليبي قبل اكتشاف النفط في خمسينات القرن الماضي إقتصاد بدائي، يعتمد بشكل شبه كلي على الزراعة البدائية والرعي الذي كانت مساهمته حوالي 26 % من إجمالي الدخل القومي، أما الصناعة فهي الأخرى كانت جَدّ بدائية، وبالتالي كان الدخل القومي منخفض جداً، إذ لم يتعدّ نصيب الفرد من الدخل القومي 20 جنيهاً إسترلينياً، وكانت الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والنقل شبه معدومة، اللهم إلا

بعض المؤسسات التي أنشأها الاستعمار لأغراضه⁷. ظهرت البداية الحقيقية للإقتصاد الليبي أواخر الخمسينات عندما اكتُشف النفط، حيث ارتفعت حصيلة الإيرادات النقدية وحقت ليبيا أول مرة في تاريخ اقتصادها فائض يمكنها من البدء في تمويل مشاريع تنموية دون مساعدة خارجية سنة 1963م، ولكن مع بدء تدفق النفط حدث إنقلاب سنة 1969م، الذي أحدث تغيير سياسي جذري سيطر فيه العسكر على الحكم ووئدت بدايات العمل الدستوري والديمقراطي، وجرى الأخذ بالمبادئ الاشتراكية كنهج للإقتصاد الوطني، وفي بداية سبعينات القرن الماضي، توفرت للدولة فوائض مالية كبيرة بفعل الارتفاع الكبير لأسعار النفط، مما مكنها من التوسع في بعض المشاريع التنموية وفق خطط مركزية خمسية للتخطيط القومي، لم يكن لبعض المناطق مثل جبل نفوسة القدر الكافي منها لتحقيق فترة تنموية تحقق للمنطقة فرص العمل الكافية وسبل الرفاهية مقارنة بمناطق أخرى، ثم دخلت البلاد فترة الأزمات السياسية خارجياً إضافة لتطبيق القوانين الاشتراكية المجحفة التي كبلت النشاط الاقتصادي الذي سيطرت فيه الدولة على كل الأنشطة الاقتصادية، وفقدت السيطرة على الإقتصاد الوطني والعمل بكفاءة وتوازن بين المعايير الاقتصادية والاجتماعية للأعمال، فشلت التجربة الاشتراكية بتكلفة كبيرة حيث تهاوت تجربة النشاط التجاري والزراعي والصناعي العام، لأنها لم تُراعى الجدوى الاقتصادية عند إنشائها .

الخصائص العامة للنشاط الاقتصادي في جبل نفوسة :

7 - صالح رجب اعبيدة (2007) ، الإقتصاد الليبي رؤية من منظور تاريخي ،كلية الإقتصاد ،جامعة سرت : مجلة الإقتصاد والتجارة .

لم تتميز منطقة الجبل الغربي اقتصادياً خلال الأربع عقود السالفة بأي نشاط اقتصادي واضح يعكس أهمية ما يتوافر بالمنطقة من إمكانيات وموارد طبيعية، يمكن أن تشكل أساس لبناء اقتصاد محلي يساهم بقوة في تنمية مستدامة يكون لها الأثر الفاعل في جعل جبل نفوسة إحدى مناطق الجذب السكاني في ليبيا، واعتمدت الأنشطة الاقتصادية في الجبل على بعض المؤسسات والمنشآت الصناعية التي لم تخضع لمعايير الجدوى الاقتصادية كما سيظهر بعض بياناتها في الجدول رقم (1) لبعض المدن الرئيسية بجبل نفوسة :

جدول رقم (1) عدد وحجم المؤسسات الاقتصادية وتوزيعها حسب الكيان القانوني لبعض مدن جبل نفوسة

المدينة	حجم المؤسسة	الكيان القانوني			
		مساهمة	عامة	اسري	شركة خاصة
غريان	كبيرة	1	8	1	40
	صغيرة	0	0	6	108
يفرن	كبيرة	0	0	0	15
	صغيرة	0	0	0	12
نالوت	كبيرة	0	0	0	5
	صغيرة	0	0	7	70

المصدر : تقرير قطاع الصناعة 2009 ص6 جدول 3/2

الملاحظ من بيانات الجدول السابق أن الأعداد معقولة وقد تعكس مؤشرات جيدة لحجم الأنشطة الاقتصادية خاصة أن معظمها مؤسسات خاصة، ولم يتعد عدد المؤسسات الاقتصادية العامة 8 مشاريع مما يظهر بوضوح إهمال النظام

السابق لمنطقة جبل نفوسة. وهناك أيضا حقائق على الأرض تناقض الأرقام المذكورة سالفاً، لأن أكثر من 90% من المؤسسات الاقتصادية لم تعتمد في إنشائها على استغلال الموارد الطبيعية التي تتيحها البيئة في جبل نفوسة، واعتمدت على مواد أولية من خارج ليبيا! كما سيبينها الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) يوضح توزيع المؤسسات على الأنشطة الاقتصادية

المدينة	إجم المؤسسة	أبواب النشاط الاقتصادي									
		صناعات أخرى	صيانة وتصليح	آلات معدات	معنوية	منتجات غير	كيماويات	الورق والطباعة	خشب ومنتجاته	ملابس وجلود	اغذية مشروبات
غريان	كبيرة	0	11	3	0	9	0	1	2	5	17
	صغيرة	24	276	72	12	0	30	6	18	30	78
بغرن جادو	كبيرة	0	4	3	0	9	1	0	3	4	4
	صغيرة	0	252	36	0	0	6	6	18	30	78
نالوت	كبيرة	0	3	1	0	4	0	0	0	1	1
	صغيرة	0	196	42	0	7	42	7	21	35	63

المصدر : تقرير قطاع الصناعة 2009 ص12 جدول 3/4

ويقف المنتبج للجدول رقم (2) متسائلاً - كم مصنع لإستغلال الخامات المحلية الهائلة من الرخام أو الجبس وصناعة الفخار والصناعات التقليدية؟ . الإجابة بكل أسف لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، والأدهى من ذلك أن المؤسسات المشاريع الإقتصادية العاملة في الوقت الحالي قليلة جداً لعدة أسباب تتعلق بقلّة الأيدي العاملة أو عدم توفر المواد الخام -المستوردة من الخارج - أو صعوبات التسويق وضعف القدرة التنافسية.

كل ما سبق التطرق له هو مثال للواقع الاقتصادي لمنطقة جبل نفوسة، حيث ساهمت السياسات الاقتصادية العقيمة خلال الأربع عقود الماضية في وئد عجلة التنمية الاقتصادية في تلك المنطقة الغنية بثرواتها، وبلغ عدد السكان العاملين اقتصادياً في جبل نفوسة حسب آخر تعداد سكاني⁸ حوالي 130000 مشغول - تقريباً 90000 ذكور والباقي إناث، في حين بلغ عدد غير العاملين حوالي 128000 عاطل - 48000 ذكور والباقي إناث، فالمؤشر السابق يبين بوضوح أن 50% تقريباً من حجم قوة العمل عاطلة في منطقة جبل نفوسة. حيث أن الإعتماد الكلي تقريباً في التشغيل يقع على كاهل القطاعات الخدمية للدولة مثل التعليم والصحة، في حين من الأجدى تشجيع العمل الإنتاجي الخاص الذي يعتمد على استغلال الخامات المحلية التي تزرع بها المنطقة إضافة للمشاريع التي تنشئها الدولة لدعم البنية التحتية والمساهمة في توفير فرص العمل لأهل الجبل الأشم.

⁸- التعداد العام للسكان 2006 ص 195 جدول 82

أهم الموارد الطبيعية بجبل نفوسة :

سيحاول الباحث عرض مقتطفات من نتائج دراسة أعدها أحد أهم المراكز البحثية في ليبيا⁹ :

الموارد الطبيعية بجبل نفوسة :

1. المنجنيز : يوجد في منطقة: يفرن ، و نالوت باحتياطات غير مقدرة .
2. الحجر الجيري : يوجد في: نالوت ، ومزدة ، وغدامس ، وشعوا بكميات هائلة .
3. أكسيد الكالسيوم : يوجد في : نالوت ، ومزدة ، ونسمة ، وشعوا بنسبة تتجاوز 54%.
4. أكسيد الماغنيسيوم : يوجد بشعوا بنسب بين 0.5 - 1.0 %.
5. الصخور الكربونية (الدولمايت) : توجد في مزدة وبعض المناطق الأخرى بكميات اقل وتدخل هذه الصخور في صناعة الطوب الحراري وصناعة الزجاج والطلاء والمطاط وبعض الصناعات الدوائية لإنتاج نيترات الماغنيسيوم وأعمال البناء المختلفة . كما تدخل في المجال الزراعي لتسميد التربة ومعالجتها.
6. الجبس : يوجد بكميات هائلة في مزدة والقريات وتناورت وشعوا و يفرن وغدامس.
7. رمال السليكا : الصالحة لصناعة الزجاج وتوجد في غريان و يفرن نالوت ومزدة.
8. الطينات : وهي أحد أهم المواد الداخلة في صناعة الإسمنت وتوجد بكميات كبيرة في غريان، ومزدة، والقريات.

⁹ - مركز البحوث الصناعية ، دراسة اقتصاديات الموارد الطبيعية في ليبيا ص 259- 258

9. الأملح : مثل أملاح الصوديوم والترونا وأملاح البوتاسيوم والمغنسيوم، توجد بكميات اقتصادية في عدة مناطق مثل : القريات ،وشعوا.
10. الصخور النارية (الرخام) : توجد بكميات هائلة وذات جودة عالية في غريان ومزدة.
11. معادن الزينة والزخرفة : وتوجد في الجوش ، وسيناون.
- لا يمكن بأي حال من الأحوال حصر كل الموارد المتاحة في جبل نفوسة في هذه الورقة المتواضعة، ولكن ما يمكن قوله أن المنطقة مازالت بكر بكل ما تعنيه الكلمة وفرصة الاستكشاف مازالت متاحة لاستغلال ما تم التعرف عليه من موارد طبيعية أو لم يتم اكتشافه من كنوز وهبها الله لهذه البقعة من الأرض.
- سبل تنمية النشاط الاقتصادي في جبل نفوسة :
- إن التغيير السياسي الذي أحدثته ثورة فبراير في النظام السياسي في ليبيا بإنهاء حكم الفرد والتحول إلى الديمقراطية، له عدة مقومات لا بد أن تستكمل على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي لأنها تمثل تحديات تعترض بناء قاعدة اقتصادية سليمة. وقبل التطرق لسبل تفعيل الأنشطة الاقتصادية في جبل نفوسة ، لا بد من عرض أهم التحديات والصعوبات التي تعترض تنمية النشاط الاقتصادي في جبل نفوسة وهي :
1. شكلت تحديات الحالة الأمنية المتردية بعد أحداث فبراير بكل تبعاتها أهم عائق أمام إصلاح و تطوير وتنمية الأنشطة الاقتصادية المختلفة حتى الآن.
 2. مازال كثير من متخذي القرار وقيادات قطاع الاقتصاد في ليبيا يفكرون بعقلية رجعية وقديمة لا تتوافق مع معطيات الاقتصاد الدولي (اقتصاد السوق وحرية

- الأعمال والمنافسة والشفافية) . بما يضمن تحقيق تنمية مكانية مستدامة في المناطق المهمشة.
3. تعد الإدارة الجيدة بكل مكوناتها أهم أسس نجاح أي عمل، ولكن إدارة القطاع الاقتصادي في ليبيا عموماً تحتاج لإعادة هيكلة وتطوير وتحديث شامل.
4. إفتقار قطاع الإقتصاد في ليبيا لإستراتيجية ورؤية واضحة الأهداف (حتى الآن)، مبنية على استغلال الميزات النسبية التي تتمتع بها المناطق والأقاليم (منها جبل نفوسة)، مثل قطاع السياحة بكل مكوناته الثقافية والحضارية الذي أهمل لعدة عقود سابقة، رغم توافر كل سبل الإستفادة منه.
5. مازال هناك تركيز أكثر على الاستثمار في المشاريع الخدمية، وعدم الاهتمام بالإستثمار في المشاريع الإنتاجية ذات العائد الفعلي والحقيقي، نتيجة لعدم وجود التوجيه الكافي من الدولة كراعية للأنشطة الاقتصادية.
6. ضعف وتهالك البنية التحتية لمعظم مناطق جبل نفوسة مما يجرمها من سبل التواصل.

الميزات النسبية الاقتصادية المتاحة في جبل نفوسة :

بصفة عامة كما أسلف الباحث لا يوجد إلى حد الآن حصر دقيق للموارد الاقتصادية المتاحة في جبل نفوسة، ولكن المعطيات الأساسية تشير بوضوح للميزات النسبية الاقتصادية للقطاعات التالية :

1. **السياحة :** يعد جبل نفوسة بما يمتلكه من ارث ثقافي وحضاري وتنوع وجمال لبيئته الطبيعية والجغرافية وهوائه النقي، مصدر للجذب السياحي والاستشفائي والراحة والاستجمام إذا استغلت الإمكانيات السياحية بشكل جيد، وخصصت لها الاستثمارات الملائمة، وأنشئت مرافق ملائمة لطبيعة البيئة، مثل إنشاء القرى

السياحية والمنتجعات والفنادق قرب العيون والينابيع الطبيعية والأماكن الأثرية والتاريخية التي أهمها :

- القصور والقلاع والجوامع القديمة التي لا تخلو منها مدينة في الجبل .
 - ينابيع المياه الطبيعية النقية ذات السمات الاستشفائية .
2. **الصناعات التقليدية** : تعد الصناعات التقليدية في جبل نفوسة بكامل مكوناتها وتنوعها ميزة نسبية لتنمية النشاط الاقتصادي لذلك يجب أن تصاغ لها إستراتيجية للحفاظ عليها وتنميتها من خلال ربطها بالسياحة من جهة وفتح أسواق محلية ودولية لها .
3. **الصناعة (الموارد والثروات الطبيعية)**: يعد جبل نفوسة مصدر لعدد غير قليل من الثروات منها على سبيل المثال: الجبس، رمال السليكا، المنجنيز، أكسيد الكالسيوم، الحجر الجيري، أكسيد المغنسيوم، الصخور الكربونية،.... .
4. **الزراعة** : يوجد بجبل نفوسة عدد من النباتات البرية ذات الاستخدامات الطبية مثل: الزعتر، والشيح، والإكليل، بشكل اقتصادي واسع وذو جودة عالية . كما أن منتج الزيتون والعنب والكرم واللوز الجبلي يشكل مورد ممتاز إذا زاد الاهتمام به وتمت تنميته ليحقق التوازن التنموي مع القطاعات الأخرى خاصة وأن الزراعة لها جذور تاريخية.

أهم آليات تنمية النشاط الاقتصادي في جبل نفوسة¹⁰ :

تعتمد أي آلية ناجحة للنهوض بالأنشطة الاقتصادية في جبل نفوسة، على صياغة إستراتيجية واضحة للنشاط الاقتصادي والهدف منه، وتحمل في طياتها كافة الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجبلي، إضافة للهدف

¹⁰ - سليمان الشحومي (2012)، مستقبل الاقتصاد الليبي ، newlibyanews.com

الاقتصادي، بحيث تراعي المصالح العليا لليبيا بما يتوافق ويتكيف مع موجة المتغيرات الاقتصادية الدولية¹¹ وتحقق أغراض التنمية الشاملة والمستدامة في المنطقة وتتكامل مع القطاعات الأخرى والمناطق المجاورة . وهذه الآلية المقترحة للنهوض بالنشاط الاقتصادي تشمل الآتي :

1. مراجعة كافة التشريعات والقوانين والسياسات الاقتصادية، لتلائم التطورات السياسية والاجتماعية الجارية في ليبيا وتأخذ في الحسبان التنوع والنقل الديمغرافي بجبل نفوسة لكافة مناطقه.
2. إعداد دراسة تقييمية شاملة لكل عناصر الاقتصاد المحلي بالجبل¹²، تشمل الموارد البشرية المتاحة والموارد الطبيعية وفرص الاستثمار المحلي والأجنبي المتاحة حالياً ومستقبلاً.
3. إتاحة المجال للمنافسة الكاملة أمام كل المستثمرين وطنيين وأجانب، وفق معايير وطنية لمجالات الإستثمار المختلفة بما يحقق تنمية مكانية للمناطق بشكل عادل ومتوازن.
4. مراجعة أوضاع بعض المؤسسات الاقتصادية العامة وإعادة تقويم دورها في الحياة الاقتصادية للمنطقة.
5. دعم برامج الصناعات الصغرى والمتوسطة التي تعتمد بالكامل على المواد المحلية المنشأ، مثل الصناعات التقليدية، السياحة، الزراعة وغيرها.

¹¹ - طلعت الدمرداش إبراهيم (2003)، التخطيط الاقتصادي في إطار آليات السوق، مكتبة القدس : الزقازيق ص 44 .

¹² - آخر دراسة واسعة وحقيقية للاقتصاد الليبي أجريت سنة 2006، أعدها مركز استشاري دولي ، يترأسه الاقتصادي الأمريكي البروفسور مايكل بورتر، يساعده الدكتور دانيال بوجن تحت اسم " تقييم التنافسية في ليبيا " .

6. تفعيل برامج حاضنات الأعمال لرعاية المشاريع المبتكرة ذات الجدوى الاقتصادية، والبعد التنموي، خاصة في المناطق المهمشة.
 7. الاهتمام بالتنمية المكانية لكافة المناطق من خلال إنشاء المرافق الخدمية وتحسين البنية التحتية التي تضمن حصول كل سكان الجبل على الخدمات الأساسية والعيش الكريم.
 8. تحفيز وحث شباب جبل نفوسة لإنشاء مشاريع صغرى تعتمد على الخامات المحلية.
 9. ضرورة أن تقوم الدولة بدورها الاقتصادي بإنشاء مشاريع إستراتيجية كبيرة، ومناطق صناعية، تؤمن فرص عمل دائمة لسكان المنطقة مما يجعلها منطقة استقرار سكاني.
- النتائج : توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها :**
1. عانت المنطقة الجبلية الغربية (جبل نفوسة) من التهميش اقتصادياً واجتماعياً، مما انعكس على سكانها وتسبب في هجر كثير من أبنائه للجبل.
 2. يعد جبل نفوسة بيئة ملائمة لعدة أنشطة اقتصادية، اعتماداً على مخزونها الهائل من الموارد الاقتصادية، خاصة مواردها البشرية التي تتوزع على رقعة الجبل.
 3. يعد الإرث الثقافي والحضاري والتاريخي والتنوع الديمغرافي ميزة نسبية لجبل نفوسة يمكن أن تساهم بقوة في جذب السياحي.
 4. تعد الانعكاسات الاجتماعية الناشئة عن تطور الأنشطة الاقتصادية مهمة جداً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي بالمنطقة.

5. إن تحقيق خطوات مهمة في طريق التنمية المستدامة في جبل نفوسة سيساهم بقوة في دفع عجلة الاقتصاد الليبي بتنويع مصادر الدخل القومي واستغلال الثروات المتاحة غير النفط.

6. إن تطبيق الآلية المقترحة لتنمية النشاط الاقتصادي في جبل نفوسة ستجعل المنطقة مصدر استقرار وجذب سكاني للمناطق المجاورة نظراً لطبيعتها الملائمة للإقامة.

التوصيات :

1. ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام للدراسات والبحوث المتعلقة بالنواحي الاقتصادية في منطقة جبل نفوسة.

2. دعم متخذي القرار في مجالات التخطيط والاقتصاد والسياحة بلفت أنظارهم لأهمية التنمية في جبل نفوسة وأثرها على الاقتصاد الوطني.

3. فسح المجال أما الاستثمارات المحلية والأجنبية في المنطقة الجبلية لما له من أثر في إتاحة فرص العمل أمام الشباب بجبل نفوسة.

4. الاستفادة من تجارب كثير من دول العالم التي حققت تطور مهم في أقاليمها الجبلية.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

1. سليمان الشحومي (2012)، مستقبل الاقتصاد الليبي ،
newlibyanews.com .

2. طلعت الدمرداش إبراهيم (2003)، التخطيط الاقتصادي في أطار آليات السوق، مكتبة القدس : الزقازيق .

3. مركز البحوث الصناعية (2003)، دراسة اقتصاديات الموارد الطبيعية في ليبيا .
4. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، التعداد العام للسكان 2006 .
5. تقرير قطاع الصناعة (2009).
6. صالح رجب اعبيدة (2007) ، الاقتصاد الليبي رؤية من منظور تاريخي ، كلية الاقتصاد ، جامعة سرت : مجلة الاقتصاد والتجارة .
7. أبولقاسم عمر الطبولي وآخرون ، (2008)، أساسيات الاقتصاد ، منشورات جامعة بنغازي : بنغازي.
8. ميثم صاحب عجام وعلي محمد سعود (2002) ، النظرية الاقتصادية ، دار النخلة للنشر : طرابلس.
9. والاس بيترسون (1967)، الدخل والعمالة والنمو الاقتصادي : ترجمة :برهان دجاني ، المكتبة العصرية - بيروت ، الجزء الأول.
10. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org .
11. سعيد الصباغ (1982) أطلس العالم.
12. منظمة الفاو، تقرير سنة 000 .